مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٧: ٢٠١٨.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(26), No.(7): 2018.

Reification and its Representations in the Iraqi Theater

Ayad Kazem Taha **Aseel Abdul Khaliq**
College of Fin Arts/ University of Babylon
Ayad_ka_t@yahoo.com

Submission date: 3 /5/2018 **Acceptance date**: 24/5/2018 **Publication date**: 11 /9/2018

Abstract

In all its stages, the theater has been an intellectual and educational heritage. Its origins derive from human relations and the consequent conflicts resulting from changes in all spheres of life, which have led to a further division and fragmentation which has led to a state of psychological alienation. And habits and thinking and changes in the value of intellectual human to the transformation of relations between people to the relations between things ... Man is working as it is fragmented and divided into parts lost link to all and become a tool of small gear in a huge.

The current research consists of four chapters: The first chapter is the methodological framework which includes the problem of research, its importance and its objective which is the following question: (Did the performances of the Iraqi theater produce a phenomenon of vomiting), and this chapter included the limits of research, The study ended with the study of theatrical performances that rely on the representation and its representations in the Iraqi play. The chapter concluded by defining the terminology and defining it linguistically, theoretically and procedurally. The second chapter is the theoretical framework and the previous studies, which included two subjects: The second part is devoted to the study of "Desire and its Representations in the theatrical text." This chapter concludes with the previous studies, their discussion and the most important indicators that resulted from the theoretical framework. The third chapter is concerned with the research procedures of the research society and its samples which were selected in a fundamental way based on the indicators that resulted from the theoretical framework as a tool for analysis within the descriptive approach.

1) Illness merges man into full integration, which is not allowed to be reserved for himself with a special inner dimension.
2) about the humanization of man to an eternal consumer, the spiritual death of man and the survival of things.
3) The loss of a person's psychological balance deprives him of his identity and his value at the same time.

The fourth chapter is the results and the discussion, and then the conclusions, recommendations and suggestions, to end the search of the list of sources.

Keywords: Despicable, Implications, Personalized.

التشيؤ وتمثلاته في العرض المسرحي العراقي

أياد كاظم طه السلامي **أسيل عبد الخالق الطائي**
قسم الفنون المسرحية/كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل

الخلاصة

شكل المسرح في جميع حقبه إرثاً فكرياً وتربوياً استمد انطلاقاته من جملة العلاقات الانسانيه وما يترتب على تلك العلاقات من صراعات نتيجة التغيرات في مجالات الحياة كافة والتي دفعت بالإنسان العيش حالة من الاغتراب النفسي مع ذاته مما أدى هذا التغير في المجتمعات وعاداته وتفكيره وتغيرات في قيمة الإنسان الفكرية إلى تحول العلاقات بين الناس الى علاقات بين الأشياء. فالإنسان اصبح شيئا واداة في ترس صغير داخل آله هائلة.

ومن هنا انطلق الباحثان بسبر اغوار التشيؤ كمفهوم فجاء البحث بأربعة فصول: اشتمل الفصل الأول (الإطار المنهجي) على مشكلة البحث وكانت بصيغة تساؤل؛ هل أفرزت عروض المسرح العراقي ظاهرة التشيؤ؟، وأهميته والحاجة اليه، وهدفه الذي تلخص بالتساؤل الآتي: (التعرف على تمثلات التشيؤ في العروض المسرحية العراقية)، وشمل هذا الفصل على (حدود البحث) التي

Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH) by University of Babylon is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

تحددت زمانياً بالمدة (٢٠٠٥-٢٠١٥م) ومكانياً العروض المسرحية العراقية، أما موضوعياً فقد اختص البحث بدراسة العروض المسرحية التي تعتمد تمثلات التشيؤ في العرض المسرحي العراقي، واختتم الفصل بتحديد المصطلحات وتعريفها لغوياً واصطلاحياً واجرائياً.

أما الفصل الثاني تمحور على الإطار النظري والذي ضم مبحثين: الأول؛(التشيؤ معرفيا:- فلسفيا- اجتماعيا- نفسيا) وأما المبحث الثاني فقد خصص لدراسة (التشيؤ في النص المسرحي) واختتم هذا الفصل بأهم المؤشرات التي أسفر عنه الإطار النظري.

ففي الفصل الثالث (إجراءات البحث) تمثل بمجتمع البحث وعينته التي اختيرت بطريقة قصديه اما أداة للتحليل تم الاعتماد على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري واستخدام المنهج الوصفي (التحليلي) لتحليل نماذج العينة.

اما الفصل الرابع فقد اشتمل على النتائج نذكر منها:

١. يخضع الكائن للمادة وقوانينها واستمد قيمته من تراكم المال والغرائز وليس من جوانبه الروحية وتحوله الى شيء كما هو الحال في مسرحيه (علي الوردي وغريمه: عليوي) الذي اغرته المادة وغرائز السيطرة على شخص (الوردي) الأمر الذي حوله الى شيء فاقد لأي مشاعر إنسانيه وروحيه.

٢. ازدادت الهوة بين الفرد وجماعته منعكسا في وعي عمليات الاغتراب في المجتمع عند الشخصية المشيئة كما في مسرحية (عربانه: حنون) الذي اغترب مع نفسه من خلال (السكر)، ومن ثم، الاستنتاجات، والتوصيات والمقترحات، لينتهي البحث بقائمة المصادر.

الكلمات المفتاحية: التشيؤ، التمثلات، الشخصية المتشيئة.

١. الفصل الأول/ الإطار المنهجي

١. ١. مشكلة البحث:

حين تحتار الذات أمام سيطرة العلم والتكنولوجيا وعندما تغيب في زحمة الضياع وتصبح بضاعة خاضعة للتبادل وقيم السوق في عالم فقد ادنى ما يملكه من إنسانيه، تقرر الذات ان تفر من عالم المادة وسيطرة رجال رأس المال وتعلن رفضها وتبحث عن طريقه مغايره للحياة وتؤسس لطريقه اخرى للحياة.

ان الرأسمالية صنيعة جشع وطمع الانسان فلقد سلبت منه العديد من القيم دون ان يعي هذا الانسان قيمة ما يفقده، فأصبح اداة مشيئه مثله مثل أي قطعه تدار وتحرك هنا وهناك في آليات الصناعة وادواتها وبفعل مشيئتها لا بفعل مشيئته وان كان هو من يديرها فبالتالي يتحول كل شيء الى سلعة قابلة للبيع والشراء على وفق مبدا المنفعة اذ يسعى كل فرد للحصول على السلعة التي يمكنه الاستحواذ عنها وتصبح قيم الحب والأخلاق والجمال مجرد مفاهيم مجرده يمكن تجسيدها عبر سلع قابلة للتبادل الآلي البحث ومساواة الانسان بالسلعة من حيث القيمة وإعطاء الاولوية للسلعة على حساب الانسان إذ اصبحت السلعة بوصفها عملا كأحد أهم العناصر المتحكمة بالفرد الذي ينتجها ويسلكها ويصبح الانسان فاقدا لكينونته وهويته الذاتية فيتحول من إنسان إلى مجرد شيء، وبسبب بسط وهيمنة التشيؤ على الفكر الانساني وامتداده الى ادق جزئيات الحياة لابد من التعرف على التشيؤ ومحاولة التعمق اكثر لخلق وسائل ناجحه للتصدي لما يتركه من خراب داخل البنيه الإنسانية ومن خلال ما تقدم يرى الباحثان ان المسرح بكونه اداة تربوية وتثقيفيه تعليميه وجمالية التي تخص الفرد من خلال عرض الأعمال المسرحية المقدمة، من هنا بلور الباحثان مشكله البحث من خلال التساؤل الآتي (كيف افرزت عروض المسرح العراقي ظاهرة التشيؤ؟).

١. ٢. أهمية البحث والحاجة إليه:

١ يسلط الضوء على التشيؤ لأنه موضوع راهن تعيشه البشرية ككل.

٢ وضع علاج للتصدي مما يتركه من خراب داخل الإنسان.

٢ يفيد الدارسين والباحثين في مجال البنيه المجتمعية والمثقفين والعاملين بالشأن المسرحي.

١. ٣. هدف البحث:

التعرف على التشيؤ وكيفية تمثله في العروض المسرحية العراقية.

١. ٤. حدود البحث

الحد الزماني (٢٠٠٥-٢٠١٥)

الحد المكاني: العراق (بغداد)

الحد الموضوعي: دراسة العروض المسرحية العراقية التي تناولت موضوع التشيؤ.

١. ٥. تحديد المصطلحات:

التشيؤ لغة: الشيء (مفردة) ج (اشياء) (لغير المصدر) مصدر شاء اسم لأي موجود ثابت متحقق يصح ان يتصور، ويخبر عنه سواء أكان حسيا ام معنويا، لا يطلق على المذكر والمؤنث (تأخرت عنه شيئا قليلا، ينتابني شيء من الخوف).[١]

التشيؤ اصطلاحا: "قيمة الشي تساوي ما يجلبه هذا الشيء ".[٢]

وبتعريف اخر هو"تحول الفرد الى موضوع وفقد احساسه بهويته ومن ثم يشعر بانه مقتلع حيث لا جذور تربطه بنفسه.[٣]

والتشيؤ" يقابل مصطلح الفيتشيه السلعية بان كل شيء يباع ويشترى.[٤]

ويعرف التشيؤ أيضا على انه "تحويل العلاقات بين الناس الى علاقات بين اشياء، كنتيجه لتعميم الشكل السلعي.[٥]

التمثلات لغة التمثل:" تمثل الشيء: تصور مثاله. ويقال: تمثل الشيء له وفي التنزيل العزيز (فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سوي)".[٦]

التمثل اصطلاحا: "العملية المعرفية التي يحول بواسطتها الفرد المواضيع المدركة الجديدة او الاحداث المثيرة الى مخططات او نماذج سلوكية قائمة".[٧]

التعريف الاجرائي:

التشيؤ في العرض المسرحي: هو تحويل علاقات للشخصيات المسرحية الإنسانية الى قيمة متشيئه بفعل المنتج الاقتصادي مما يؤدي على فقدان تلك الشخصية الافكار المعقلنه.

٢. الفصل الثاني

٢. ١. المبحث الأول: التشيؤ معرفيا

٢. ١. ١. المحور الأول: التشيؤ اجتماعيا

مع ولوج الإنسان الحداثة وما بعدها وتحت تأثير عدة عوامل توارى الانسان المركب فاتحا المجال لبروز انسي جديد كالإنسان الاقتصادي والجسماني والانسان المتشيىء، فالإنسان مخلوق خرج الى الكون فهو المكرم النبيل والمفكر الذي استطاع ان يقطع مسيرة حياته لتطوير نفسه واساليب حياته وتمكنه من تجاوز حدود البربرية التي عاشها في عصوره البريه ليلج عالم الحضارة اذ نصبته الرسالات السماوية مركزا للكون. بعد ان كان الانسان يتسم بقدر من الثنائية والازدواجية اضحى في ظلها كائنا احادي البعد يتخبط في سوق الاستهلاك، وساعد في ذلك قيام العلاقات البرجوازية على جعل الشخصية تعبر عن نفسها وتطالب بحقوقها

وتدافع عن حريتها فالعلاقات الانسانيه في المجتمع الرأسمالي توسطها اشياء كسبت طابعا شيئيا أي ان قيمة الانسان تحط الى مستوى الشيء الذي يمكنه بيعه وشراءه أي مستوى الشيء كبضاعة.[٨]

ويقصد الباحثان بالتشيؤ ان الفرد يعامل كشيء ويتحول إلى شيء وتنتزع منه شخصيته وانسانيته وبالتالي تتشيء العلاقات، فقد عرفه (جون جاك روسو) بانه" التسليم أو البيع، فالإنسان الذي يجعل نفسه عبدا للآخر هو إنسان لايسلم نفسه وإنما هو بالأحرى يبيع نفسه من اجل بقائه على الأقل.[٩] وعندما تنعكس في الوعي عمليات الاغتراب في المجتمع الرأسمالي تؤثر على فهم الفرد لذاته وتجاه العالم المحيط وتنهار التطورات القديمة ليحل محلها فهم الهوة المتزايدة عمقا بين الفردي والاجتماعي وعندما يفصل المجتمع عن الانسان ما يتسم به من إمكانيات وقدرا ت معرفيه يبدو وكأنها يعيدها إليه متجسدة في أطباع، فيأتي الجري وراء الأشياء أي ما يسمى بالشيئية أو التشيؤ وتغدوا الأشياء التي يملكها الانسان معيارا لقيمته الاجتماعية.[١٠] ويتماهى مفهوم الاغتراب مع معنى التشيؤ وهي الحالة التي يصبح فيها الشخص بفضل ظروف اقتصاديه وسياسيه عبدا للأشياء ويعامل على انه شيء ويمكن عده حاله من عدم تفاعل الانسان مع الاشياء التي حوله ووجودها موضوعي وديناميكي.[١١]

ويرى الباحثان ان الانسان خاضع في يومنا هذا الى الاشياء بحسب قيمتها السوقية و يصبح اسيرا لسلطة المادة وبالتالي يجد نفسه داخل دائرة اغتراب لا يخرج منها ويصبح الانسان كينونة شيئية متجردا من كينونته الإنسانية عبر اسقاط مفاهيم السوق والنزعة الاستهلاكية على المفاهيم الانسانيه أي يصبح الانسان اسيرا للشيء ويتسيد الشيء على الانسان وبدلا ان يستخدم الانسان الشيء يحدث العكس، "وبالتشيؤ تتحول الذات إلى شيء ونفيه على يد الشيء، وتسود قيم المكر والخداع والتدمير وتصبح للأشياء قيمه في حد ذاتها بدل ان تكون قيمتها في الاستعمال فيعامل الفرد كشيء ويتحول الى شيء وتنزع عنه شخصيته وبالتالي تتشيء العلاقات[١٢]، فعالم التشيؤ عباره عن عالم علاقات اجتماعيه بين اشياء تتسم بخصائص البشر ومن ثم يصبح البشر في حوزة الاشياء وتنشا علاقات اجتماعيه بين الاشياء وعلاقات ماديه بين الافراد وبالتالي يمنح البشر ثقتهم للأشياء وليس خاصية للأشياء الطبيعيه من حيث هي مستقله عن الانسان، أي ان التشيؤ ينطوي على طابع طبقي فتسلط الرأسمالية على العامل ليس الا تسلط شروط العمل على العامل ذاته فالطابع الطبيعي للتشيؤ ينزع فيه الطابع الطبقي للاغتراب وهو يكشف عن عدم التكافؤ بين العامل والرأسمالية وكل منهما يمثل اشياء متشخصه فيغترب الانسان معنى ذالك ان العامل في الوقت الذي فيه ينتج الحضارة فانه ينتجها في شكلها المغرّب ويهزم به ذلك كون الحضارة في تناقض مع الانسان.[١٣] أي انه عندما "لا ينظر الانسان الى ذاته على انها سلعه معروضة للبيع في سوق الحياة فهو اغتراب سلبي لأنه نوع من التشيؤ يفقد الانسان فيه ومن خلاله ذاته ووجوده الاصيل الشرعي".[١٤]

فمثلا الظاهرات المشيئة سواء أكانت عينيه كالسلعة والنقود ام مجردة كالمؤسسات هي ثمرة تحول العلاقات الاجتماعية من روابط بين الناس الى روابط بين الاشياء نفسها، فيكون التشيؤ في عمليتين **الاولى**؛ هي تجريد الناس من مزاياهم الشخصية أي فقدان الناس الصفات الذاتية الملازمة لهم التي لا يمكنهم من دونها، **والثانية**؛ هي إضفاء الذاتية على الأشكال أو البنى المادية (شخصنة الاشياء) وتشيء الاشخاص.[١٥] ويظهر هنا الطابع الصنمي للنماذج فالظاهرات المتشيئة تدفع بالإنسان جانبا وتتعارض معه فتقمعه وتضطهده وتدمره وهي تفعل ذلك كما لو انها تنشط باسمها الشخصي كقوة اجتماعيه ليس لها شخصية محددة تطمح الى تكوين الانسان وتوجه أفعاله وأفكاره.[١٦]

يرى الباحثان ان التشيؤ جزء من الاغتراب العامل يريد الحياة غير انه يجب ان يبيع نفسه لرب العمل وشعوره بازدراء لذلك يستغل رب العمل حاجته ويشتريه فلم يعد الانسان المتشيء يؤدي عمله من اجل شرف المهنة بل لمجرد كسب المال الأمر الذي يؤدي به الى ان يفقد الشعور بالمسؤولية ويتصرف كالآلة أي تغريب نفسه وبالتالي ينظر الى نفسه على انه سلعة يمكن بيعها وشرائها وليس لها قيمة مالية ولم يعد نجاحه رهينا بقيمته الذاتية بل نجاحه رهيناً بمدى نجاحه في بيع شخصيته في سوق المعاملات.

٢. ١. ٢. المحور الثاني: التشيؤ فلسفيا:

كارل ماركس: يعيب الفيلسوف الألماني والعالم في الاقتصاد وعلم الاجتماع (ماركس) على الاقتصاد السياسي الكلاسيكي بانه يطمس الشكل المحسوس ذا الخواص الطبيعيه والانسانية للسلعة كونها نتاجا لطاقات بشريه تلبي احتياجا اليها في المجتمع وهو ما يسميه (ماركس) (القيمة الاستعمالية) للسلعة فعندما يساوي الاقتصاد السياسي التقليدي بين جميع انواع السلع بان يتخذ من المتوسط الاجتماعي للوقت اللازم لإنتاج اي من تلك السلع بناء على هذا المقياس المجرد فانه لا ينفي وبحسب تلك الخصوصية التي تتميز بها كل من تلك السلع من خلال صفاتها الطبيعية وطرق تعامل الانسان مع الطبيعة وتحويلها لإشباع احتياجاته ،فذلك كله لا يمكن ان يظهر او يظهر للعيان في ظل الحساب المجرد لـــ(قيمة) السلعة في السوق ويضفي عليها طابعا صوفيا اسطوريا فالجانب الحسي الواضح من الانتاج الاجتماعي يصبح عصبيا على الادراك بمجرد ان يصبح ذلك الانتاج سلعيا أي بمجرد ان ينتج للتبادل مع غيره من السلع في السوق الرأسمالي وبذلك يتخذ سمتا (شيئيا) ذا قيمة موحدة لا يمكن النفاذ منها الى قيمته الاستعمالية المتفردة (مثلا قيمة التلفزيون الاستعمالية هي استعماله كاداة تسلية وفي الوقت نفسه فان للتلفزيون قيمه تبادلية حيث يساوي مقدارا من المال عند شرائه).[١٧] ويذهب (ماركس) الى اننا لو استطعنا ان نعادل سلعا مختلفة فلابد انها تملك شيئا مشتركا بينها والقاسم المشترك بين القيمتين هو مقدار العمل المبذول في انتاج السلعة .فيما يخص بصنمية السلعة فهي ان مقدار العمل اللازم بذله لإنتاج مختلف السلع وهو ما يحدد قيمة تبادل سلعة بأخرى. ففي نظام السوق الرأسمالي يحول شبكة العلاقات القائمة بين الناس وجوهر عملية الانتاج المتمثل بالتفاعل بين البشر وجوهر نشاط الانتاج الذي تتحول وجهته في العلاقات التبادلية من البشر الى الاشياء جميع تلك الافكار اجتمعت تحت اسم (التشيؤ) أي تحويل الصفات الانسانية الى اشياء جامدة واتخاذها لوجود مستقل واكتسابها لصفات غير انسانية وحتى العلاقة بين المنتجين في المجتمع تتحول الى علاقة بين (اشياء) منفصله عن منتجيها ومعروضة للتبادل في السوق ومن هنا كان توصيف (ماركس) لهذه الظاهرة (بالتشيؤ). اذ يقول "ان الالة هي قوة انتاجيه والمصنع الحديث إذ يعتمد على استعمال الاله يكون علاقه اقتصادية.[١٨]

يرى الباحثان أن الانسان عند (ماركس) بناء على ما تقدم ذكره يندمج في ايقاع الاشياء أي يحاكي اثناء عمله الاله ويقلد حركتها وكأنها تمارس عليه نوعا من التنويم المغناطيسي حتى يصبح كالآلة أي شيئا، ويتمزق من داخله ويصبح شيئا من الاشياء فاقدا انسانيته فكلما ارتفعت قيمة الاشياء هبطت قيمة الانسان.

جورج لوكاتش: عرض (لوكاش) في كتابه (التاريخ والصراع الطبقي–١٩٢٣) بأن النظرة الماركسية للكلية وتركيزها على أولوية البضاعة والإنتاج الاقتصادي وفرت أفضل الأدوات المنهجية للتحليل النقدي للمجتمع الرأسمالي المعاصر، واكتشفت القوى التي ستقوم بتغييره إلا وهي طبقة البروليتاريا الثورية. وقد أكد (لوكاش) على أن تبني نظرة الطبقة العاملة تمكّن المرء من أن يرى كيف أن المجتمع الرأسمالي ينتج التشيؤ الذي يعني تحويل البشر إلى أشياء على جميع مستويات الحياة الاجتماعية في عملية العمل والإنتاج الثقافي وحتى العلاقات الحميمة تم إختراقها بالضرورات الاقتصادية وأمست موضوعاً للقوانين الاقتصادية.

فالبروليتاريا كما يعتقد (لوكاش)، تحتل موقع فريداً من نوعه لإدراك التشيؤ الإجتماعي ولتنظيم القوى من أجل تجاوزه.[١٩]

ان التشيؤ عند (لوكاتش) يعني استقلال الاشياء الجامدة عن العالم الإنساني الذي ينتج فيه هذه الاشياء نفسها اذ يقول لوكاتش" تنفصل الاشياء عند الانسان رغم ان جوهرها مرتبط بعمل الانسان في الاشياء المحيطة مثل المصانع والبنوك ور هذه الاشياء تتغير وتتحكم في حياة البشر وبدلا ما كان يفعله الانسان في العصور القديمة حيث كان يحاول تعديل الطبيعة من حوله لتتفق مع حاجاته اصبح الانسان يحاول ان يوائم نفسه مع الاشياء هي التي تصوغ حياة الانسان وليس العكس.[٢٠]

التشيؤ عند(لوكاتش) يعني تحول العلاقات الانسانيه في ظل هيمنة النظام الاقتصادي الرأسمالي الى اشياء جامده وخاضعة لمنطق التبادل التجاري بالشكل الذي يتحول فيها البشر الى سلع او بضائع وبالتالي اخضاعهم الى قوى واشياء خارجة عن ارادتهم ويظهر العالم الاجتماعي(الانساني) على هيئة عالم من الاشياء شان العالم الطبيعي الاصلي بحيث يكون كأنة مستقل عن الفعل الانساني شأنه في ذلك شأن استقلال قوانين الطبيعة عن ظواهرها فالعمليات الداخلية في تشكيل صنمية السلعة والتشيؤ يخلق بنى اجتماعية خارجية ويصبح بنو البشر دمى لها.[٢١] والتشيؤ لا يؤثر على الانسان كذات فقط وانما يؤثر في شبكة العلاقات الاجتماعية برمتها وفي كل مجالات الحياة الانسانية لان البنية التجارية تثير الانسان ضد نفسه من خلال الوهم بالفعالية المتعلقة بمفهوم العمل نفسه من حيث يصبح ضمن هذه الظروف مستقلا بقوانينه كشي موضوعي مستقل عنه ويسيطر عليه بقوانين خاصة غريبة عن الانسان.[٢٢]

٢. ١. ٣. المحور الثالث: التشيؤ نفسيا:

ان ما يحمله الفرد حول مفهوم ذاته له دور في تحديد سلوكه وشخصيته فالذات الانسانية هي التي تميز الفرد عن غيره من الكائنات والذي يعد حجر الزاوية في الفرد والذي يؤثر في تشكيل شخصيته (إيجابا ام سلبا). ويعد مفهوم الذات من الموضوعات التي اختلف عليها علماء النفس مثل تقدير الذات او الادراك الذاتي بناء الذات وتداخلها مع مصطلحات اخرى منها الانا والنفس والروح، وان تطور مفهوم الذات يبدأ من عصر فلاسفة الاغريق و من (ارسطو) الذين تناولوها كهوية او تفرد مرورا بـــ(ديكارت) الذي يراه كجوهر مدرك الى الجدل الفلسفي بين مفكري عصر النهضة امثال (ديفيد هيوم) والذين حاولوا التميز بين الحواس ومدركاتها العقلية كالتفكير وصولا الى المنهج العلمي.[٢٣] الى ذلك فالذات هي " فكرة الفرد عن ذاته وما هي الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه في ضوء اهدافه وامكانياته واتجاهه نحو هذه الصورة ومدى استثمار لها في علاقته بنفسه او بالواقع".[٢٤]

النظريات المفسرة للذات

نظرية الذات عند (وليام جيمس): ان الذات او الأنا بعموميتها هي كل ما يستطيع الانسان ان يدعي ان له جسده وقدراته وممتلكاته المادية وله أسرته أصدقاؤه أعداؤه مهنته وناقش (وليام جيمس) الذات من خلال مكوناتها ومشاعر الذات حيث تشمل مكونات الذات المادية والذات الاجتماعية، أما الذات الروحية فتتكون من ملكاته النفسية ونزعاته وميوله، أما الأنا الخالصة إنها ذلك التيار من التفكير الذي يكون إحساس المرء بهويته الشخصية.[٢٥]

نظرية الذات عند (روجرز): يرى **(روجرز)** ان الإنسان لديه نزعة فطرية لتحقيق الذات وتكتسب الأحداث التي تدور حول الفرد معناها من خلال ما يدركه ويفهمه الفرد من تلك الأحداث من معنى وتعامل الفرد مع واقعه يكون من خلال كيفية ادراكه وفهمه لهذا الواقع حيث ان الفرد يعمل على تقويم خبراته هل هي ذات

قيمة موجبة او سالبة فالفرد يدرك الخبرة التي تتماشى وتنسجم مع نزعته لتحقيق الذات كونها خبرات ذات قيمة ايجابية والعكس صحيح وبذلك يتكون لدى الفرد حاجة الى التقدير الموجب ذاته.[٢٦]

٢. ٢. المبحث الثاني/ التشيؤ في النص المسرحي

يوجين اونيل*: ان الحديث عن مسرحية القرد الكثيف الشعر التي تعكس مدى توحش المجتمع الرأسمالي في مواجهة طبقة المعدمين الوقادين الذين يعلمون في احدى السفن التي تسير بالفحم ويتقدمهم (يانك) البطل الذي يقنع بالفتات الذي يعيش عليه في العالم السفلي من السفينة المملوكة لإمبراطور في صناعة الحديد والصلب وابنة المليونير المرفهة التي تبحر على ظهر السفينة والتي أرادت البحث عن معاناة الفقراء من خلال دراستها لعلم الاجتماع فقررت النزول الى القاع لتدرس عن قرب كيف يعيش هؤلاء البؤساء وتطلب من مهندس السفينة النزول معها الى دهاليز مظلمة للوصول الى قاع السفينة الأمر الذي يؤدي الى مفاجأة (يانك) وزملائه بهم فالبوقت الذي يحتك المهندس بالبطل تصرخ في وجهه ابعدوا هذا الحيوان القذرمن هذا القرد الكثيف الشعر؟

ان هؤلاء الأغنياء هم ضحايا الحضارة المادية اذ تحولوا الى آلات متحركة بلا مشاعر يتحركون بطريقة واحدة ويتعاملون مع الاشياء بشكل واحد أي تمثل التشيؤ بتحويلهم الى تماثيل جامدة او الآلات تحولت فيها جموعهم كشخص واحد لا روح فيه ولا عاطفة إنهم أجساد بلا مشاعر ولا عواطف مجرد أنهم كأي شيء استبعدوا في ظلال الرأسمالية (أصحاب الأموال) الذين نظروا الى عمال الوقادين أنهم لا شيء أنهم أناس منتزعين الإرادة والقوة أمام سيطرة شيئية المادة . و تمثلت بالحوار الآتي:

يانك : خلال حديثه مع الغوريلا "انك تستطيع ان تجلس وتحلم بالماضي والغابات الخضر وبقية هذه الأحراش تستطيع ان تنتمي وهم لا يستطيعون".[٢٧]

وبحوار آخر تمثل بالآتي:

ملدرد:"أبعدوني عن هذا القرد الكيف الشعر.

يانك: (يسقط مجلجلا على الأرض وهو غاضبا لأنه مهيمن)."[٢٨]

وبعد هذا الكلام الجارح الذي قامت به (ملدرد) ابنة المليونير تحول البطل (يانك) من حالة الى أخرى نتيجة نعتة بالقرد كثيف الشعر ومدى الخزن والغضب والارتباك الذي اعتلاه الأمر الذي حول حالته من حالة الفوضى واللامبالاة الى حالة جعلت الانسان له كيان وبدأ التفكير تمثل بالحوار الآتي:

يانك: "اوه ايها الصبيان دعوني وشأني، الا ترون انني احاول ان افكر ؟

الجميع: تفكر!

يانك: نعم افكر! افكر ! افكر".[٢٩]

اما (المراريس)** فقد كتب مسرحية(الالة الحاسبة)، فكانت تهدف الى السخرية المريرة من الحضارة الالية الحديثة التي احالة البشر الى مجرد ارقام كما يحدث في السجون ومعسكرات الاعتقال. فالبطل هو مستر زيرو– السيد صفر والشخصيات مستر واحد و مستر اثنين ومستر ثلاثة الى مستر ستة، وجميع الرجال في زي موحد كذلك النساء، هنا تمكن العنصر الميتافيزيقي في تركيبة هذه الارقام وزيها وطريقة تعاملها مع الاخرين والروتين القاتل للحياة هنا يكون الجانب الفكري في خيالية الحياة واستحالتها في جو ووضع يكون مستحيل ان يعيش به الانسان.

وكتب (يوجين يونسكو)*** في دراما اللامعقول مسرحية (الكراسي) التي تؤكد على ضرورة عزلة كينونة الانسان الفردية وتشيئها في المجتمعات المدنية تحديدا الصناعية، والتي تدور قصتها حول عجوزين زوج وزوجته يعيشان في جزيرة نائية والزوج يشغل وظيفة وكيل املاك وهي وظيفه وهمية لا وجود لها في الحقيقة اما الزوجة فهي تمضي متأملة الوظائف الكثيرة المهنية الى يقول زوجها انه كان من شأنه ان يقوم بها في ماضية ويعلن العجوز لزوجته انه اتفق مع خطيب يتحدث مع الناس ويدعوهم الى الحضور ويتوجب على الزوجين ان ينظما صفوف الكراسي لاستقبال الجمهور غير مرئي داعين كل فرد الى شغل كرسي من الكراسي وخلال الاستقبال يتفوه الزوجان بكلام ويقومان بتصرفات يناقض بعضهما بعض الى ان يتوجه الزوجان نحو النافذة ويلقيان نفسيهما نحو البحر دون معرفة السبب من خلال الايجاز المختصر لقصة المسرحية التي تمس اشتغال التشيؤ من خلال مشهد الكراسي كونها شيئا لها كيان ومشاعر وقيمة الانسان (اضافة الطابع الانساني لها) الكراسي هنا قد عدت كيانا حيا تلعب دور الابطال او دور الشخصيات الرئيسية الحدث الدرامي والتي تلعب دور في تحويل مشاعر الزوجين من حالة الانعزالية والانفرادية الى حالة جمعية من خلال التحاور معها على انها شخوص انسانية ومن هنا يبرز طابع التغريب الذي يعيش به الزوجين التغريب السلبي هنا لان الزوجين عاشا دورا لا يحسد عليه ادى الى رميهم من النافذة.

اما (توفيق الحكيم) ****فلقد كتب مسرحية (بجماليون) تحكي قصة النحات (بجماليون) الذي اشتهر بكرهه للنساء لأنه ظن ان جميعهن رخيصات وبلا وفاء وينتقلن من رجل الى اخر بغية الحصول على المال ولهذا قرر ان يصنع نسخته الخاصة من المرأة النقية الخالية من الشوائب والعيوب فاطلق العنان ليخلق منحوتة لم يرى العالم مثيلا لها من حيث الروعة والجمال. أطلق عليه اسم (جالايتا) وحينما انتهى من نحته وقف يتأملها طويلا الامر الذي ادى الى اعجابه به وتمنى لو يتحول الى جسد امرأة ينبض بالحياة ودعا (الاله فينوس) الى مساعدته بتلك العملية التشيؤ هنا تمثل بأن تحولت علاقة النحات من التمثال الى علاقة كأنها بين الإنسان والآخر اذ تعامل مع التمثال كأنه انسان واصبح التمثال هو المسيطر على صانعه فتحول النحات الى حالة من الاغتراب النفسي (السلبي) الذي تتحكم به السلعة المتمثلة بالتمثال فيفقده شعوره وشخصيته ازاء الشيء.

مؤشرات الاطار النظري

١) الانسان المتشيء هو الانسان الذي تحول الى كائن خاضع للمادة وقوانينها ولم يعد يستمد قيمته من جوانبه الروحية والعقلية ومبادئه الأخلاقية بل أصبح يستمد قيمته أساساً من قيمته على مراكمة المال وإشباع الغرائز.
٢) يزداد التشيؤ من الهوة بين الفردي والاجتماعي وينعكس ذلك الوعي عمليات الاغتراب في المجتمع.
٣) الجري وراء الأشياء تسمى الشيئية فتغدو الاشياء معيارا لقيمته الاجتماعية كما في مسرحية بجماليون.
٤) يكمن التشيؤ في عمليتين الأولى تجريد الناس من مزاياهم الشخصية والثانية إضفاء الذاتية على الأشكال أو البنى المادية (شخصنة الاشياء) وتشيؤ الأشخاص كما في مسرحية بجماليون.
٥) ظهر التشيؤ الطابع الصنمي فالظاهرات المتشيئة تدفع بالإنسان جانبا وتتعارض معه فتقمعه وتضطهده وتدمره.
٦) حول التشيؤ العلاقة بين المنتجين في المجتمع لتتحول الى علاقة بين اشياء منفصلة عن منتجيها ومعروضة للتبادل في السوق.

٧) الانسان المتشيء ذو بعد واحد يستغني عن الحرية ويتوهم انه حر لأنه يختار بين تشكيلة البضائع والخدمات التي يكفلها المجتمع لتلبية حاجاته.
٨) التشيؤ يدمج الانسان اندماجا كاملا لا يسمح له ان يحتفظ به لنفسه ببعد داخلي خاص حول التشيؤ الانسان الى مستهلك ابدي، موت الانسان روحيا وبقاء الاشياء.
٩) فقد التشيؤ الانسان توازنه النفسي فيحرم من هويته وقيمته جعلته في الوقت نفسة الى المسايرة الالية.
١٠) لعب الاشياء السلعية دورا في تحويل العلاقات بين الشخصيات المسرحية الى علاقة سلبية تعمل على تغير مصيرهم.
١١)الشخصيات المسرحية المتشيئة عانت من حالة اغتراب نفسي اثناء سير العمل الدرامي.
١٢)استغنت الشخصيات المسرحية عن المبادئ والقيم الاخلاقية في سبيل البقاء والحصول على الشيء.

الدراسات السابقة

لم تجد الباحثة دراسة مشابهة لموضوعة بحثها لذا فإنها تعد الدراسة الاولى من نوعها.

٣. الفصل الثالث / إجراءات البحث

٣. ١. مجتمع البحث: ضم مجتمع البحث عروضا المسرح العراقي التي اخرجها مخرجون عراقيون، وقد بلغ مجتمع البحث(٤٥)[٣٠] عرضا مسرحيا.

٣. ٢. عينة البحث: شملت عينة البحث عرضين مسرحيين، فقد تم اختيار العينة بالطريقة القصدية وفقا لمسوغات البحث الاتية:

١) تحقق هدف البحث.
٢) سنة التأليف ضمن حدود البحث.
٣) توفر العروض على أقراص مدمجة (cd).

والجدول الآتي يوضح عينة البحث:

ت	اسم المسرحية	المؤلف	المخرج	مكان العرض	سنة العرض
١	عربانه	حامد المالكي	عماد محمد	بغداد/المسرح الوطني	٢٠١٣

٣. ٣. منهج البحث: استخدما الباحثان المنهج الوصفي بالأسلوب التحليلي لاستخراج نتائج البحث.

٣. ٤. اداة البحث: سعى الباحثان الى بناء اداة[٣١] بحثها لتحقق الهدف المتمثل بالتعرف على معالجات التشيؤ في العرض المسرح العراقي، وقد قاما بالاعتماد على مؤشرات الإطار النظري والاطلاع على الكتب الأدبية ذات العلاقة المباشرة بموضوع بحثهما.

٣. ٥. صدق الأداة: للتأكد من الاداة وصحتها لقياس ما وضع لأجله فقد عرضت الباحثة الاداة على لجنة من الخبراء[٣٢] المختصين بمجال التربية والفنون المسرحية وقد قاموا بتقويمها من قبلهم وتم دمج الفقرات المتشابهة في المعنى وحذف فقرات من الاداة وتصنيف فقرات ولذا فقد تم بناء الاداة بصيغتها النهائية.[٣٣] ينظر ملحق رقم (٤).

٣. ٦. ثبات الأداة: لتحقيق الموضوعية في عملية التحليل سعى الباحثان للتأكد من ثبات الأداة على وفق الطريقتين الآتيتين:

- الاتفاق بين الملاحظين الخارجيين.
- اتفق الباحثان مع انفسهما عبر الزمن (لمدة اسبوعين) .

الجدول الآتي يوضح معامل الاتفاق للمحللين الخارجيين والباحثة مع نفسها

ت	نوع الثبات	تحديد الفكرة	نسبتها
١	الباحثة مع نفسها	%٩٠	%٨٥
٢	الباحثة مع المحلل الأول	%٨٥	%٨٢
٣	الباحثة مع المحلل الثاني	%٨٣	%٨٧
٤	المحلل الأول مع الثاني	%٨٧	%٨٧

٣. ٧. الوصائل الإحصائية

معادلة (كوبر) لحساب صدق الاداة

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times ١٠٠$$

معادلة (سكوت) لحساب ثبات الاداة

$$\text{الثبات} = \frac{\text{مجموع الاتفاق الكلي بين الملاحظين – مجموع الخطأ في الاتفاق}}{\text{١– مجموع الخطأ في الاتفاق}}$$

تحليل العينة

مسرحية:(عربانه) **تأليف: حامد المالكي.**

اخراج: عماد محمد.

قصة المسرحية:

يتحدث العرض المسرحي (عربانه) عن حياة (حنون)، ذلك الرجل الفقير الذي سلب منه كل شيء فكره وسعادته وشهادته وانسانيته،(حنون) شاب رضخ تحت سيطرة (المعلم) طوال سنوات حتى نال شهادة البكلوريوس فكان مكانه في جبهات القتال وتحت أمرة (العريف) الجاهل الذي طالما عانى منه (حنون) ومن شتى اساليب السيطرة والاضطهاد التي سلكها اتجاهه، اذ كان لابد ان يعلمه فنون القتال التي سحقت الانسانية بخطى اللامبالاة في عقد الثمانينات من تاريخ العراق، ثم انتهت الحرب وشعر (حنون) انه انسان حر، الا ان ذلك كان وهما لم يدم بعهد سقوط الحكم القائم آنذاك، سقوط الصنم وبداية عهد جديد من الاستغلال والهيمنة، يدخل السياسي المتثعلب حياة (حنون) من خلال لعبة جديدة هي صناديق الاقتراع، فيظهر بمظهر الانسان الراقي الرحوم المحب لوطنه ومصلحة شعبه امام الكاميرات، ويتحول الى ذلك السارق النهم الخالي من المشاعر الانسانية والمعتاش على قوت الشعب من خلال انتخابه ونيله كرسي الحكم خلف اجهزة الاعلام،

حتى يتحول (حنون) الرجل المثقف الى سائق العربة في شوارع بغداد باحثا عن لقمة العيش له ولزوجته (فضيلة) التي عانت معه الأمرين ويبقى سائقا حتى يوافيه الاجل، فيظهر له الملكين (منكر ونكير) فيثور معترضا على حسابهما له وهو في بلد الموت والدمار والفقر والحرمان والاضطهاد والاغتراب، وتلك العلاقات الغير منطقية مع الشخصيات الاخرى والقائمة على السيطرة والهيمنة والمسايرة الآلية في سلوكه ضمانا منه للبقاء، فيقيمه الاخرون بمقدار ما ينتج ويقدم للمجتمع من خدمات وحين يموت ينتهي دوره في الحياة كأنه لم يكن ،وتستمر زوجته السير بالشوارع بعربة زوجها بحثا عن اسباب البقاء، كل هذه الاحداث تأتي في العرض المسرحي بشكل تداعيات ومبررات للملكين(منكر ونكير) لتبرز معاناة الانسان العراقي واغترابه في وطنه واستخدامه كسلعة للحروب.

تحليل العرض المسرحي:

يظهر لنا العرض المسرحي (عربانه) مدى انتشار الاستخدام التكنولوجي للأجهزة، حيث ان المنظر المسرحي المستخدم على طوال العرض عبارة عن شاشة الكترونية كبيرة، تمركز اهتمام (حنون) بالظهور عليها ليراه الناس كما يرون الرؤساء والساسة السراق والمجرمون والقتلة بعد ان توبخه زوجته لتناوله شراب مسكر(العرك) كان (حنون) يهرب فيه من واقعه المر كما في الحوار التالي:

حنون: (يهدأ) ابة العرك، ولج خايبة حتى لو العرك منعوه اللي يبوك يصير مهم، يطلع بالتلفزيون واللي يكتل يلبس قاط والكاميرات تطك له صور، بس اللي يشرب عرك حتى ينسى اللي باكه واللي يريد يكتله يسموه ابو العرك والنوب منعوه حتى من العرك حتى ما ينسى.. اي ولج حتى ما ينسى ويظل خايف ولابد بحضن مرته.. خايبة اكلج عوفيني احرك روحي جا بو عزيزة مدري شسمه احسن مني ؟

يحاول بذلك التخلي عن كل شعور لنيل الامان الذي يفتقده بتمكن السكر منه، وكأن الظهور على شاشات التلفاز التي صنعها الانسان ذاته هو هدفه من الحياة لتبدو الاشياء التي يصنعها داخلة في تركيب فكره ومعرفته وقناعاته، فالساسة والمجرمون الذين تحدث عنهم(حنون) باعوا انفسهم للرذيلة واصبحوا مجرد سلع جاهزة لمن يدفع اكثر، كذلك ولع (حنون) بهذه الاجهزة التكنولوجية بدا واضحا في متابعته للأخبار هو وزوجته وفي ساعة متأخرة من الليل ليظهر تشيئوه بان اصبح مغرما بالأجهزة التكنولوجية اكثر من غرامه بالبشر يتجسد ذلك في الحوار الاتي:

حنون: اريد اشوف أخبار الجزيرة، فتحي الجزيرة. لالا هاي ما جانت زينة ويانا.. اي اشوف العربية.. لا.. هاي من ماتت البنية الحلوة الي جانت تشتغل بيها،، بعد ما شفتها.. الحرة ..اي الحرة .. اشوف الحرة لا هاي يكولون امريكية وكل شي امريكي ما اريده

في حواره هذا تتداخل زوجته بإذاعة الاخبار حتى يصل الى رفضه لأمريكا يتوقف كل شيء من خلال الاعلان في الشاشة وتحكمه بأداء وسلوك الاثنين لتصرخ (فضيلة) وهي تكتم فم زوجها لتسكته، لتبرز عبودية الاشياء والاشخاص لموقف زوجته اتجاه رأيه بأمريكا الصنم الاكبر للوجه الرأسمالي والقامة الاستغلالية للشعوب والبلدان، ليظهر التشيؤ بطابعه الصنمي فالظاهرات المتشيئة تدفع بالإنسان جانبا وتتعارض معه فتقمعه وتدمره وتضطهده، وان تواجد الملكين (منكر ونكير) كان مرتبطا بالتوقف في اوقات الاعلان على شاشة التلفاز، ليظهر التشيؤ بزيادة قيم عالم الاشياء مع تدهور عالم الانسان، وان وسائط تطوير الانسان تتحول الى وسائط للتسلط والاستغلال والهبوط بالإنسان الى مستوى الشيء، ليظهر(حنون) متشيئا

سجينا لذاته ومرتبك وخائف من تداعيات حياة القلقة، حتى حريته في الشوارع تخيفه حتى قراءة الاخبار في الجرائد، فيتحول الى شخص اخر سليب فاقد لروابط العلاقات الانسانية كما في الحوار التالي:

حنون: من انت ؟ من انا ؟ انا .. أ .. أنا حنون صاحب هذه العربة .. لي عمر وبعض سنين ادفع بها في طرقات المدينة حتى صار قلبي ينبض على ايقاع صرير عجلاتها فأعطوني علاجا و.. و.. ومنعوني من شراب العرق خوف ان .. ان .. من انت (حنون يتلمس جسده ليتأكد من انه شيء له وجود)

تمثل (فضيلة) زوجة (حنون) تلك المرأة الفقيرة المسلوبة اقتصاديا واجتماعيا بل حتى فكريا من خلال التوحد في انماط الازمنة والامكنة المتشابهة، فضلا عن نمطية العيش وكسب الرزق من استيقاظ الزوج وخروجه فجرا لذرع شوارع بغداد بالعربة كأنه عبد مملوك لتلك العربة التي هي سبب بقائه حيا، ثم العودة ليلا الى البيت المستأجر وسماع الاخبار والنوم حتى الفجر التالي في ساعات متشابهة تخلق حياة رتيبة ومملة ومستهلكة الموهومة بالتجوال بين الدول من خلال قنوات الاخبار معتقدين بانهم لا يخضعون لأي سلطة او مبدأ، وان هذا الاستهلاك الذي يعتاشوه يزيد من سعادتهم في الترويح الاعلامي والتكنولوجي الذي يخلق جوا من المرح المفتعل والسعادة المزيفة يسندها المخرج بموسيقى صاخبة وتغيرات في الاضاءة ليجسد الغرق الحقيقي في التسلية والترفيه، مما ينزع عنهما صفاتهما الانسانية ليكونا مجرد آلات تسيرها التكنولوجيا، تلك الاستقلالية التي يتوهمها (حنون) وزوجته جعلته مغرما بما صنعه الانسان مندمجا فيه كليا فكان شيئا كباقي الاشياء لا يمتلك بعدا داخليا خاصا به كانسان.

تتوالى وعود السياسي على حنون كما المطر بحرية التظاهر وشتم الساسة المتسلطين، واستبدال عربته بسيارة وبناء شقة بدلا من بيت الايجار، وصول النفط عبر الانابيب حتى ينال صوته في صندوق الاقتراع فيتحول السياسي الى شخص اخر لا يبالي بالمواطن (حنون) يستقل سيارة كبيرة وحراسه يشتمونه كي يبتعد عن طريقهم، خيبة كبيرة صنعت من (حنون) خاضعا لإرادة السياسي دون ان يكون له موقف، ليبدو السياسي خلف الكاميرات بوجهه الحقيقي المتسلط وهذا التحول يحتاج الى بناء علاقات مادية لا انسانية ليكون شخصا كسلعة تباع وتشترى شيئا من الاشياء التي تحط من قيمته الانسانية مقابل بقائه، والحال كذلك مع (حنون) الذي باع صوته وقيمه وفكره من اجل اضغاث احلام ووعود متهرئة فاصبح بدوره اداة سلبية لبقاء السياسي ونظامه السائد بغياب معارضة (حنون) الذي يمثل الشعب ونقده وسخطه وامتثاله للأوضاع الحالية من خلال منح السياسي صوته على الرغم من معرفته بحقيقته، وحين يطالب بحقه من السياسي يسمع صوت انفجار فيكون التشيؤ بيعا للأفكار والمعرفة واليقين من اجل البقاء، دون ان يعيش ذاته كمركز لعالمه او كصانع لأفعاله ومشاعره وهذا ما يدعى باغتراب الذات، الامر الذي يزيد من قيم عالم الاشياء مع تدهور عالم الانسان، وان وسائل تطوير الانسان المتجسدة هنا بصناديق الاقتراع تتحول الى وسائل للتسلط والاستغلال والهبوط بالإنسان الى مستوى الشيء في مجتمع رأسمالي اسهم بصورة مباشرة في تعزيز الشعور بالغربة، وصنع مجتمعا استهلاكيا يخضع الانسان لنظام لا علاقة له به ولا يقف عند حرية الافراد وقناعاتهم بل يحوله الى اشياء غير واعية، وعلى الفرد ان يطيع فقط دون تساؤل كما حدث مع (حنون) ليزيد من الهوة بين الفردي والاجتماعي وينعكس ذلك في الوعي عمليات اغتراب لنجد (حنون) مغتربا عن مجتمعه بتناوله المشروب المسكر وكذلك مغتربا عن ذاته منصاعا مطيعا لا ارادة له.

تأتي زوجة (حنون) لترث الاغتراب بعبوديتها للعربة من اجل ضمان قوت اولادها، ليستمر التشيؤ في صيرورته وتتحول (فضيلة) الى شيء من الاشياء، تصبح عبدا مطيعا من خلال جريها خلف الاشياء فتغدو

العربة معيارا لقيمتها الاجتماعية، تفقد توازنها النفسي بالانسلاخ من شخصيتها والتحول تماما الى فقدان هويتها وقيمتها فتدخل في صميم المسايرة الآلية.

٤. الفصل الرابع / لنتائج ومناقشتها

٤. ١. النتائج:

من خلال تحليل العينة نلتمس اشتغال التشيؤ في العرض المسرحي على الشخصية المسرحية بصوره واضحة وجلية وفي ضوء هدف البحث ظهرت النتائج الآتية:

١. خضعت الشخصية المسرحية للمادة وقوانينها واستمدت قيمتها من تراكم المال والغرائز وليس من جوانبه الروحية وتحوله الى شيء كما في شخصية (حنون).

٢. ازدادت الهوة بين الشخصية المسرحية والاخر منعكسا في وعي عمليات الاغتراب في العرض المسرحي عند الشخصية المشيئة كما في شخصية (حنون) الذ ي اغترب مع نفسه من خلال (شرب المشروبات المسكرة ومن ثم السكر).

٣. الشخصية المتشيئة تسعي وراء الاشياء وتغدو الاشياء لقيمتها الاجتماعية تمثلت من خلال (العربانه) وقيمتها اصبحت تقاس بقيمة الانسان وتوازيه.

٤. تجردت الشخصية المسرحية من مزاياها الانسانيه واضفاء الشيئية لها فتغدوا الأشياء مشخصنه(الزوجة: فضيله).

٥. دفعت الظاهرة المتشيئة في العرض المسرحي بالشخصية جانبا فعارضته وقمعته وتحول التشيؤ الى الطابع الصنمي كما هو الحال في شخصيه (فضيله) زوجه (حنون) من خلال اسكاتها لزوجها من اجل امريكا الصنم الاكبر لوجه الرأسمالية.

٦. استغنت الشخصية المسرحية ذو البعد الواحد عن الحرية واصبح شخصيه متشيئه من خلال شخصيه (حنون) الذي استغنى عن الحرية ليصبح كبضاعة مستهلكة يختارها الاخرون المتسلطون.

٧. فقدت الشخصية المسرحية المتشيئة توازنها النفسي وذاتها وبالتالي انقاد الى المسايرة الالية وحرم من هويته وذاتيته

٨. استغنت الشخصيات المسرحية عن قيمتها من اجل البقاء والجري وراء الاشياء السلعية فازدادت الاشياء لديها وتدهور عالمها الانساني المتمثل بشخص (حنون) وزوجته(فضيله) التي هيمنت سلعيه الشيء(عربانه) على حالتهم .

٩. الشخصية المسرحية المتشيئة لديها الزمن متشابهة وتكون الحياة رتيبة ومملة ومستهلكة وموهومة بالتجوال ما بين مادي وفكري كما في تجوال (حنون) في عربته صباحا والاذاعات التي يسمعها مساءً.

١٠. الشخصية المتشيئة تبيع الأفكار والمعرفة واليقين من اجل البقاء، دون ان يعيش ذاته كمركز لعالمه او كصانع لأفعاله ومشاعره وهذا ما يدعى باغتراب الذات الامر الذي يزيد من قيم عالم الاشياء مع تدهور عالم الانسان، وتتجلى في شخصية (حنون) بصورة واضحة.

٤. ٢. الاستنتاجات

١) يعمل التشيؤ على افراغ الشخصية المسرحية من مضامينها الجوهرية والباسها هوية زائفة خالية من المعنى، وتحمله مضامين لا تؤهله ان يكون انسانا بل يصبح شيئا فقط.
٢) لا يحقق التشيؤ للشخصية المسرحية التوازن والتوافق الذاتي والانطولوجي.
٣) الانسان ذو البعد الواحد هو انسان متشيء يغلب عليه سمات تتمثل (السلبية، الانعزالية، التشاؤمية).
٤) تتميز الشخصية المسرحية المتشيئة بانها شخصيه مغتربة عن عالمها الانساني المعاش.
٥) التشيؤ من مهمات النظام الرأسمالي والحداثة المادية بالتعامل مع الانسان التي اهتمت بالشيء وعملت على قتل الانسان وغيبت القوى الميتافزيقية وتجلى في شخصيات مسرحية متنوعة.

٤. ٣. التوصيات:

١) التأكيد على دراسة مفهوم التشيؤ في كليات ومعاهد الفنون الجميلة والعمل على تعريف الطلبة به وإقامة حلقات دراسية متتابعة لرفض هذا المفهوم في سلوكنا.
٢) تزويد مكتبة وكليات الفنون الجميلة بالمصادر والمراجع التي تناولت مفهوم (التشيؤ) وترجمة ماصدر منها لأنها قليله جدا.
٣) عقد ندوات في الجامعات تتكفل بالتعريف بالتشيؤ كونه آفة اجتماعية وانجاز عروض مسرحية تتناول هذا المفهوم وتدميره للإنسان.

٤. ٤. المقترحات:

دراسة مفهوم التشيؤ وتمثلاته في العرض المسرحي العربي او العالمي بصوره اوسع.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

٥. المصادر

١) احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، مج١، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٨.
٢) كارل ماركس، رأس المال، تر: فالح عبد الجبار، ط١، بيروت، دار الفارابي،٢٠١٣ .
٣) عبد اللطيف محمد خليفه، دراسات في سيكولوجيه الاغتراب، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ٢٠٠٣.
٤) المعجم الفلسفي المختصر(رؤيه ماركسية)، تر: توفيق سلوم، موسكو، دار التقدم، ١٩٨٦.
٥) مايكل دينينغ، الثقافه في عصر العوالم الثلاثة، تر: اسامه الغزولي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠١٤.
٦) ابراهيم انيس، واخرون، المعجم الوسيط، ج٢، اسطنبول، دار الدعوة للتأليف والطباعة والنشر، ١٩٨٩، ص٨٥٣.
٧) ب. ج. ودزورت: نظرية بياجه في النمو المعرفي، تر: صالح مهدي حميد، مجلة الثقافة الاجنبية، بغداد، وزارة الثقافة، ١٩٨٥، ص١٦٧.
٨) فيصل عباس، الانسان المعاصر في التحليل النفسي الفرويدي، ط١، بيروت، دار المنهل،٢٠٠٤.
٩) محمود رجب، الاغتراب والمصطلح، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٨.
١٠) كيربلينسكو كورشوسونا، ماهي الشخصية، تر، موفق الدليمي، موسكو، دار التقدم،١٩٩٠.

١١) جبور عبد النور وسهيل ادريس، قاموس المنهل، ط٢٥، بيروت، دار الاداب،
١٢)مجاهد عبد المنعم مجاهد، من ديالكتيك اللغة الى لغة الديالكتيك، مجلة عالم الفكر ع:٥، ١٩٧١.
١٣) مراد وهبه، الاغتراب والوعي الكوني، مجلة عالم الفكر، ع ٢٧، مج١٠، ١٩٧٩.
١٤) وجدان الخطيب، الاغتراب والتغريب قراءه في نصوص مسرحيات الفريد فرج، مطبعة الديار، الموصل، ٢٠١٢.
١٥) جماعه من العلماء السوفيات،الفلسفة الماركسية في القرن التاسع عشر،ج١، تر: حسان حيدر، بيروت: دار الفارابي، ١٩٩٠.
16) Marcuse (Herbert), Raison et revolution, Paris, 1968, P.P. 60 – 68 .
17) Bon (Gustare), Psychology ie des Roules, 8E Edition , Paris, Puf, 2003, P.52 .
١٨) كارل ماركس، بؤس الفلسفة، ط٤، تر: محمد مستجير مصطفى، بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٠.
١٩) ينظر، جورج لوكاتش، التاريخ والوعي الطبقي، ط٢، تر: حنا الشاعر، بيروت: دار الاندلس،١٩٨٢.
٢٠)ينظر: ايان كريب: النظرية الاجتماعية من بارسومز الى هابرماس، تر: محمد حسن غلوم، الكويت: عالم المعرفة،١٩٩٩.
٢١)ينظر: الن هو: النظرية النقدية، مدرسة فرانكفورت، تر: ثائر ديب، الإسكندرية، المركز القومي للترجمة.
٢٢)ينظر: جابر جابر: نظريات الشخصية البناء، الديناميات، النمو، القاهرة ، دار النهضة، ١٩٩٠.
٢٣) فرج طه واخرون، موسوعة علم والتحليل النفسي، ط١، الكويت، دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.
٢٤) ينظر: كآلفين هول وجاردنر ليندزي:- نظريات الشخصية، ط٢، الكويت، دار الشايع، ١٩٧٨.
٢٥)ينظر: علاء الدين كافي: الارشاد والعلاج النفسي، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩.

* **يوجين اونيل**:(١٨٨٨-١٩٥٣) كاتب مسرحي امريكي حاز على جائزة نوبل كتب العديد من الاعمال المسرحية منها (رغبة تحت شجرة الدرداء، الامبراطور جونز، الذهب، قبل الافطار، الحداد يليق بالكترا، انا كرستي) للمزيد ينظر يوجين اونيل: القرد الكثيف الشعر، تر: جلال العشري.

** **المراريس**: ولد في نيويورك عام (١٨٩٢) من اسرة يهودية اندمج مع الحياة الامريكية ودرس القانون ادرج في جدول المحامين سنة ١٩١٣عند نزوله ميدان التأليف اتخذ اسم(رايس) بدلا من(رايز نشتين) وهو اسم اسرته اهم اعماله كانت (المحاكمة، يوم الحساب، المحامي، منظر في الشارع) للمزيد ينظر: الاله الحاسبة: المراريس، تر: عادل سليمان، (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ب.ت) ص١١.

*** **يوجين يونسكو**: ولد في رومانيا عام ١٩١٢م، واستقر في باريس منذ عام ١٩٨٣م، حيث تعلم فيها وبدأ حياته مؤلفا مسرحيا اهم اعماله (الكراسي، الخرتيت، الدرس، البيضة المسلوقة، المغنية الصلعاء وغيرها) للمزيد ينظر: ج.ل ستيان: الدراما الحديثة بين نظرية والتطبيق، تر: محمد جمول،(دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٥)، ٣٥٩.

**** **توفيق الحكيم**: (١٨٩٨– ١٩٨٧) كاتب مسرحي وروائي عربي من مصر ويعد من اكبر كتاب مصر في العصر الحديث، بدأ نتاجه في الثلاثينيات القرن العشرين له مسرحيات اجتماعية تمثلت بالاتي (اهل الكهف، بجماليون، يوميات نائب في الارياف، الطعام لكل فم، يا طالع الشجره) وغيرها من الاعمال المسرحية، للمزيد ينظر: توفيق الحكيم، بجماليون، (مصر: مكتبة الآداب، ب. ت).

٢٦) ملحق رقم(١) .

٢٧) ملحق رقم(٢)

٢٨) ملحق رقم(٣) .

٢٩) ملحق رقم(٤) .

الملاحق

ملحق رقم (١) يبين مجتمع البحث

ت	اسم المسرحية	المؤلف	المخرج	مكان العرض	سنة العرض
١	علي الوردي وغريمه	عقيل مهدي	عقيل مهدي	كليه الفنون بغداد	٢٠٠٥
٢	تحت الصفر	ثابت الليثي	عماد محمد	كلية الفنون بغداد	٢٠٠٧
٣	الاسكافي	عقيل مهدي	عقيل مهدي	كلية الفنون بغداد	٢٠١٠
٤	جليد	جان لويس	صميم حسب الله	كلية الفنون بغداد	٢٠١٠
٥	مظفر النواب يفتح الابواب	عباس لطيف	عماد محمد	المسرح الوطني	٢٠١٠
٦	مخفر الشرطة القديم	مناضل داود	مناضل داود	المسرح الوطني	٢٠١٠
٧	العد التنازلي لمكبث	علي عبد النبي	احمد حسن موسى	المسرح الوطني	٢٠١٠
٨	الموت والعذراء	ابراهيم حنون	ابراهيم حنون	المسرح الوطني	٢٠١٠
٩	جنون الحمائم	عواطف نعيم	عواطف نعيم	المسرح الوطني	٢٠١١
١٠	بيادق	مثال غازي	عماد محمد	المسرح الوطني	٢٠١١
١١	روميو وجوليت في بغداد	مناضل داود	مناضل داود	المسرح الوطني	٢٠١٢
١٢	الحريق	قاسم محمد	محسن العزاوي	المسرح الوطني	٢٠١٢
١٣	كوميديا الايام السبعة	علي عبد النبي	ظفار المفرجي	المسرح الوطني	٢٠١٢
١٤	ايام الجنون والعسل	خضير ميري	سامي عبد الحميد	المسرح الوطني	٢٠١٢
١٥	عبد الله السائب	زهير كاظم	زهير كاظم	المسرح الوطني	٢٠١٢
١٦	فقدان	حيدر جمعه	غسان اسماعيل	المسرح الوطني	٢٠١٢
١٧	حروب	سامي عبد الحميد	ابراهيم حنون	المسرح الوطني	٢٠١٢
١٨	مطر صيف	علي عبد النبي	كاظم النصار	المسرح الوطني	٢٠١٢
١٩	فلم ابيض واسود	سمر قحطان	حاتم عودة	المسرح الوطني	٢٠١٢
٢٠	فياغرا	صلاح قيس	صلاح قيس	المسرح الوطني	٢٠١٢
٢١	ايضا ... ايضا	انس عبد الصمد	انس عبد الصمد	المسرح الوطني	٢٠١٢
٢٢	باسبورت	حيدر جمعه	علاء قحطان	المسرح الوطني	٢٠١٢
٢٣	تذكر ايها الجسد	محمد مؤيد	محمد مؤيد	المسرح الوطني	٢٠١٢
٢٤	انا والعذاب وهواك	عواطف نعيم	عواطف نعيم	المسرح الوطني	٢٠١٢
٢٥	كوميديا الاحزان	طلال هادي	طلال هادي	المسرح الوطني	٢٠١٢
٢٦	عزف نسائي	مثال غازي	سنان العزاوي	المسرح الوطني	٢٠١٣
٢٧	زمن المطحنة	مناضل داود	مناضل داود	المسرح الوطني	٢٠١٣
٢٨	عربانه	حامد المالكي	عماد محمد	المسرح الوطني	٢٠١٣

٢٩	سرحان بين الامس والان	عبد علي كعيد	عبد علي كعيد	المسرح الوطني	٢٠١٣
٣٠	امراءه من هذا الزمان	حامد المالكي	غانم حميد	المسرح الوطني	٢٠١٣
٣١	لم ازل اتلو	محمد مؤيد	محمد مؤيد	المسرح الوطني	٢٠١٣
٣٢	توبيخ	انس عبد الصمد	انس عبد الصمد	المسرح الوطني	٢٠١٣
٣٣	كامب	مهند هادي	مهند هادي	المسرح الوطني	٢٠١٣
٣٤	الظلمة		عادل كريم	المسرح الوطني	٢٠١٣
٣٥	برلمان النساء	عواطف نعيم	عواطف نعيم	المسرح الوطني	٢٠١٤
٣٦	احلام كارتون	كريم شغيدل	كاظم النصار	المسرح الوطني	٢٠١٤
٣٧	فوبيا	عبد الكريم العبيدي	احمد حسن موسى	المسرح الوطني	٢٠١٤
٣٨	استيلاء	هوشنك الوزيري	ابراهيم حنون	المسرح الوطني	٢٠١٤
٣٩	الليلة الأخيرة من حكاية بدر ووفيقه	قاسم السومري	قاسم السومري	المسرح الوطني	٢٠١٤
٤٠	ايام الاسبوع الثمانية	صلاح حسن	اقبال نعيم	المسرح الوطني	٢٠١٤
٤١	انا والاسد	مثال غازي	بكر نايف	المسرح الوطني	٢٠١٤
٤٢	نشيط والعناصر الأربعة	مقداد مسلم	حسين على صالح	المسرح الوطني	٢٠١٤
٤٣	مملكة الوعول	عبد الرحمن مجيد	غانم حميد	المسرح الوطني	٢٠١٤
٤٤	انتر فيو	الاء حسين	اكرم عصام	المسرح الوطني	٢٠١٤
٤٥	شنو الفلم	حيدر منعثر	حيدر منعثر	المسرح الوطني	٢٠١٥

ملحق رقم (٢) يبين استمارة الأداة بصيغتها الاوليه

جامعه بابل

كلية الفنون الجميلة

قسم الفنون المسرحية

م/استبيان صلاحية أداة

الاستاذ الفا ضل ..... المحترم

تحية طيبه

يود الباحثان دراسة (التشيؤ وتمثلاته في العرض المسرحي العراقي) وتحددت مشكلة البحث بالتساؤل الاتي (كيف افرزت عروض المسرح العراقي ظاهرة التشيؤ) ويهدف البحث الى (التعرف على مديات اشتغال ظاهرة التشيؤ وتمثلاته في العرض المسرحي العراقي) .

ونظرا لما تجده الباحثة فيكم من خبره علميه ودرايه في هذا المجال توجهت اليكم للأخذ بآرائكم وارشاداتكم وتقويمكم لأداة البحث لمدى صلاحيتها وتحقيق اهداف البحث وذلك بقبول او حذف او تعديل ما ترونه مناسبا وذلك بوضع علامه ( ) في الحقل المناسب .

التشيؤ في العرض المسرحي: هو تحويل العلاقات للشخصيات المسرحية الإنسانية الى قيمة متشيئه بفعل المنتج الاقتصادي مما يؤدي على فقدان تلك الشخصية الافكار المعقلنه.

ت	الفقرات	تصلح	لاتصلح	التعديل المقترح
٠١	الانسان المتشيء هو الانسان الذي تحول الى كائن خاضع للمادة وقوانينها ولم يستمد قيمته من جوانبه الروحية بل يستمد قيمته من مراكمه المال والغرائز			
٠٢	يزيد المتشيء الهوه بين الفردي والاجتماعي وينعكس ذلك في الوعي عمليات الاغتراب في المجتمع			
٠٣	الجري وراء الاشياء تسمى بالشيئية فتغدو الاشياء معيارا لقيمتة الاجتماعية			

٤.	يكمن التشيؤ في عمليتين الاولى تجريد الناس من مزاياهم الشخصية والثانية اضفاء الذاتيه على الاشكال او البنى الماديه(شخصنه الاشياء) وتشيؤ الاشخاص			
٥.	يظهر التشيؤ الطابع الصنمي فالظاهرات المتشيئه تدفع بالانسان جانبا وتتعارض معه فتقمعه وتضطهده			
٦.	يحول التشيؤ العلاقه بين بين المنتجين في المجتمع لتتحول الى علاقه بين اشياء منفصله عن منتجيها ومطروحة للتبادل.			
٧.	الانسان ذو البعد الواحد يستغني عن الحريه ويتوهم انه حر لانه يختار بين تشكيله من البضائع والخدمات التي يكفلها المجتمع لتلبية حاجاته			
٨.	يدمج التشيؤ الانسان اندماجا كاملا لايسمح له ان يحتفظ به لنفسه ببعد داخلي خاص			
٩.	حول التشيؤ الانسان الى مستهلك ابدي ،موت الانسان روحيا وبقاء الاشياء			
١٠.	يفقد التشيؤ الانسان توازنه النفسي وذاته فيحرم من هويته وقيمته جعلته في نفس الوقت الى المسايره الاليه			
١١.	تلعب الاشياء السلعية دور في تحويل العلاقات بين الشخصيات المسرحية الى علاقه سلبيه تعمل على تغير مصيرها			
١٢.	عانت الشخصيات لمتشيئة من حالة اغتراب نفسي اثناء سير الفعل الدرامي			
١٣.	استغنت الشخصيات المسرحية عن المبادئ والقيم الأخلاقية في سبيل البقاء والحصول على الشيء			

ملحق رقم (٣) يبين قائمه بأسماء الخبراء

ت	اسم الخبير	اللقب العلمي	التخصص الدقيق
١	هدى محمد هاشم	ا. د	تقنيات تربوية
٢	محمد عبد الرضا ابو خضير	ا. د	ادب ونقد
٣	حيدر جواد كاظم	ا. د	تقنيات مسرحيه
٤	محمد فضيل شناوة	أ . د	تمثيل
٥	زيد ثامر	أ. م . د	تر بية مسرحيه

جامعه بابل
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون المسرحية

م/استبيان صلاحية أداة

الاستاذ الفا ضل ..... المحترم
تحية طيبه

يود الباحثان دراسة (التشيؤ وتمثلاته في العرض المسرحي العراقي) وتحددت مشكلة البحث بالتساؤل الاتي (كيف افرزت عروض المسرح العراقي ظاهرة التشيؤ) ويهدف البحث الى (التعرف على مديات اشتغال ظاهرة التشيؤ وتمثلاته في العرض المسرحي العراقي) .

ونظرا لما تجده الباحثة فيكم من خبره علميه ودرايه في هذا المجال توجهت اليكم للأخذ بآرائكم وارشاداتكم وتقويمكم لأداة البحث لمدى صلاحيتها وتحقيق اهداف البحث وذلك بقبول او حذف او تعديل ما ترونه مناسبا وذلك بوضع علامه ( ) في الحقل المناسب .

التشيؤ في العرض المسرحي: هو تحويل العلاقات للشخصيات المسرحية الإنسانية الى قيمة متشيئه بفعل المنتج الاقتصادي مما يؤدي على فقدان تلك الشخصية الافكار المعقلنه.

ملحق رقم (٤) يبين استمارة الاداة بصيغتها النهائية

الأداة بصورتها النهائية

ت	الفقرات	نعم (٥)	لا (٣)	الى حد ما (١)
١	تخضع الشخصية المسرحية للمادة وقوانينها واستمد قيمته من مراكمة المال والغرائز وليس من جوانبه الروحية تحول الى شي			
٢	عندما تزداد الهوه بين الشخصية المسرحية والاخر ينعكس ذلك في وعي عمليات الاغتراب في احداث المسرحية عند المتشيء			
٣	التشيؤ هي السعي وراء الاشياء ومعيار الشخصية المتشيئة قيمتها الاجتماعية			
٤	اذا تجرد الشخصيات المسرحية من مزاياهم الشخصية اصبح التشيؤ هو شخصنة الاشياء			
٥	عند اضفاء الذاتية على الاشكال والبنى المادية اصبح الشخصية المسرحيه متشيئه			
٦	ظاهرة التشؤ تدفع بالشخصية في المسرح جانبا وتتعارض معه فتقمعه وتضطهده فيتحول التشيؤ ذات طابع صنمي			
٧	في عروض المسرح اذا يلبي حاجة الشخصية من البضائع والخدمات يتوهم بانه حر فيصبح انسان ذو بعد واحد ويستغني عن حريته ضمن احداث العرض المسرحي			
٨	اذا تحولت العلاقة داخل العرض المسرحي الى اشياء منفصله عن منتجيها ومطروحة للتبادل يكون بعلاقه بين الشخصيات في المجتمع بصوره منفصله			
٩	اذا اندمجت الشخصية المسرحية اندماجا كاملا مع التشيؤ فانه لا يستطيع الاحتفاظ لنفسه ببعد داخلي فموت الانسان روحيا وبقاء الاشياء ويجعل التشيؤ الشخصية مستهلك ابدي			
١٠	اذا فقد الانسان توازنه النفسي وذاته فان التشيؤ يقوده الى المسايرة الاليه			
١١	اذا كانت العلاقة بين شخصيات المسرحية سلبيه فان الاشياء السلعية تعمل على تغير مصيرها			
١٢	تعاني الشخصيات المتشيئة من حالة اغتراب نفسي اثناء سير الفعل الدرامي			
١٣	تستغني شخوص المسرحية عن مبادئها وقيمها الأخلاقية في سبيل البقاء والحصول على شيء			

<u>صور للمسرحية العينة</u>

صور من مسرحية عربانه